الذى اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا فى التخييلية بلفظ الموضوع له كلفظ المنية
وفى الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذى هو المشبه
ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم فى التخييلية وعدم
اعتباره فى الترشيح فاعتباره فى احدهما دون الآخر تحكم والجواب ان الامر الذى هو من
خواص المشبه به لما قرن فى التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم
يمكن اثباته للمشبه وفى الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه به جعل كانه
هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به فى قولنا رايت اسدا يفترس
اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقى من غير احتياج الى توهم صورة واعتبار مجاز
فى الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رايت شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثباته
للشجاع فليتامل ففى الكلام دقة ما وعنى بالمكنى عنها اى اراد السكاكى بالاستعارة
المكنى عنها ان يكون الطرف المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على
ان المراد بالمنية فى مثل انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار
ان يكون شيئا غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التى هى من خواص السبع اليها اى الى المنية فقد
ذكر المشبه وهو المنية واراد المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا ينفك عن التخييلية
بمعنى انه لا يوجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان فى اضافة خواص المشبه به
الى المشبه استعارة تخييلية ورد ما ذكره من تفسير الاستعارة المكنى عنها بان لفظ المشبه فيها
اى فى الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد

بالمنية

١٠٧

بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه فسرها بان تذكر احد طرفى التشبيه
وتريد به الطرف الآخر ولما كان هنا مظنة سؤال وانه لو اريد بالمنية معناها الحقيقى سهوه
فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جواب بقوله واضافة نحو الاظفار قرينة
التشبيه المضمر فى النفس يعنى تشبيه المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى
اعتراضات المص على السكاكى وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان
المراد به السبع ادعاء لما اشار اليه فى المفتاح من انا نجعل هنا اسم المنية اسما للسبع
مرادفا له بان ندخل المنية فى جنس السبع للمبالغة فى التشبيه بجعل افراد السبع قسمين
متعارفا وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظ
المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فيتاتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية
للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضى كون المراد بالمنية غير ما
وضعت له بالتحقيق حتى يدخل فى تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت وهذا
اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتاويل المذكور لا يقتضى
ان يكون استعماله فى الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد
فى تعريف الحقيقة اى هى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له بالتحقيق من حيث انها
موضوعة له بالتحقيق ولا نم ان استعمال لفظ المنية فى الموت فى مثل اظفار المنية استعمال
فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق مثله فى قولنا دنت منية فلان
بل من حيث ان الموت جعل من افراد السبع الذى لفظ المنية موضوع له بالتاويل وهذا